الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر

مدخل إلى الفكر الاسلامي

السنة الثانية شريعة

جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان

عطار إكرام

2024

مفتاح المصطلحات

مدخل القاموس

مختصر

مرجع بيبليوغرافي

مرجع عام

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-تعريف الفكر الإسلامي 9

آ. محددات تعريف الفكر الاسلامي.....9

ب. تمرين :مستوى التحليل والتقويم.....10

پ. تمرين :مستوى التحليل والتركيب.....10

ت. خصائص الفكر الاسلامي.....10

1. الربانية.....10
2. الشمولية.....11
3. الواقعية.....11
4. الوسطيّة والتوازن.....11
5. الخيرية.....12
6. الثبات والمرونة.....12

ث. تمرين :مستوى التحليل والتركيب.....12

حل التمارين 15

معنى المختصرات 17

قائمة المراجع 19

مراجع الأنترنيت 21

وحدة الأهداف العامة

عند الانتهاء من هذا المحور يكون الطالب ملما بأهدافه بناء على مستويات بلوم :

1- مستوى المعرفة والتذكر : يكون الطالب في هذا المستوى قادرا على يستعيد تعريفات ومكتسبات قبلية حول الفكر الاسلامي ,وإعادة صياغة واستخراج تعريفات جديدة، ويتم اختبار الطالب باعطائه أسئلة جديدة ذات اختيارات عديدة أو أسئلة صح أو خطأ.

2- مستوى التحليل : يقوم بالطالب بالتعرف على مختلف التعريفات المختلفة للفكر الاسلامي والاختلافات بين المفكرين فيه، وعليه يكون قادرا على تحليل الفروقات والمقارنة التمييزبينها.

3- مستوى التطبيق : يستطيع الطالب في هذا المستوى توظيف ما تعلمه من تعريفات ومصادر الفكر الاسلامي وخصائصه، في إعطاء نظرته للتراجع الحضاري الذي تعاني منه الأمة الإسلامية ومحاولة إعطاء الحلول لذلك.

4- مستوى التقويم : يقدر الطالب في هذه المرحلة بموجب المعطيات المتوفرة لديه على تقييم المادة العلمية المقدمة له بضوابط نقدية منهجية فيفرق بين التعريفات ويختار الأفضل والمستوف للشروط والمحددات المنهجية.

مقدمة

إطلاق لفظ الفكر الاسلامي أصبح من المصطلحات الشائعة والدارجة الاستخدام في الأوساط العلمية والأكاديمية والاجتماعية ويتشعب مفهومه ويختلف بين المفكرين، كما أنه يقوم على خصائص ومصادر أساسية تجعله إسلاميا، وهذا ما سنبحثه في هذه المحاضرة ونحاول الاجابة على التساؤلات التالية : ما هي تعريفات الفكر الإسلامي، ما هي محددات تعريفه، وما هي الخصائص التي يقوم عليها الفكر الإسلامي، وماهي مصادره؟

I تعريف الفكر الإسلامي

محددات تعريف الفكر الاسلامي 9
تمرين :مستوى التحليل والتقويم 10
تمرين :مستوى التحليل والتركيب 10
خصائص الفكر الاسلامي 10
تمرين :مستوى التحليل والتركيب 12

الأهداف الخاصة :

الوقوف على تعريفات المفكرين للفكر الإسلامي

معرفة محددات التعريف الصحيح للفكر الاسلامي

القدرة على تقييم التعريفات واستنباط التعريف المختار وكذا صياغة تعريف جديد

معرفة خصائص الفكر الإسلامي التي تميزه

تعريفات :

1- "كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله إلى اليوم في المعارف الكونية العامّة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني في تفسير تلك المعارف العامّة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدةً وشريعةً وسلوكا 1[1]

2-هو المحاولات العقلية من علماء المسلمين لشرح الإسلام في مصادره الأصلية، القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، إما تفقهاً واستنباطاً لأحكام دينية، وإما توفيقاً بين مبادئ الدين وتعاليمه وبين الأفكار الأجنبية، و إما دفاعاً عن العقائد الصحيحة أو رد العقائد المنحرفة" 2[2].

" المحاولات العقلية والجهود العلمية التي بذلها المسلمون منذ انتقال الرسول عليه الصلاة والسلام

إلى جوار ربه، لفهم الإسلام وعرضه، ومواجهة المشكلات الواقعة في ضوء أصوله ومبادئه.[3] [3][3] [3][3] [3]

[3][3][3]يلاحظ من خلال هذه التعاريف: أن الفكر الإسلامي هو الانطلاق من مرجية إسلامية وإعمال العقل في كل ما يتعلق بالوجود في شتى ميادين العقيدة والشريعة والسلوك والفقه والسياسية والاقتصاد والعلوم الكونية العلمية وغيرها،... فهو إذن فكر ينتج لنا معرفة إسلامية.

آ. محددات تعريف الفكر الاسلامي

إن تعريف الفكر الإسلامي تعريفا جامعا مانعا ينبغي أن يستوعب العناصر التالية:

المحدد	النموذج من التعريف
الجمع بين عمل الفكر كأداة (منهج) وبين ما ينتجه الفكر من ثمرات.	هو كل ما أنتجه فكر المسلمين
أن ينصب الفكر الإسلامي على الناحية التنظيرية التصورية دون العملية السلوكية	هو المحاولات العقلية من علماء المسلمين لشرح الإسلام في مصادره الأصلية،
أن يُعرف الفكر الإسلامي بأنه فكر موجه ملتزم بتعاليم الإسلام	في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكا.
الفكر الإسلامي هو نتاج تفاعل العقل مع النص)الوحي(،مما يجعل هذه الاجتهادات فهوما بشرية	والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني

البحث في المعارف الكونية والعلوم التي تقوم عليها حياة الإنسان	من المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان،

جدول1

ب. تمرين :مستوى التحليل والتقويم

[19 ص 1 حل رقم]

أي من التعريفات المذكورة هو الأصح قياسا على المحددات؟

- ☐ تعريف محسن عبد الحميد
- ☐ تعريف محمد البهي

پ. تمرين :مستوى التحليل والتركيب

[19 ص 2 حل رقم]

قم بصياغة تعريف للفكر الاسلامي وفق المحددات المذكورة

ت. خصائص الفكر الاسلامي

للفكر الاسلامي بعض المميزات والخصائص التي يلتزم بها ويدور حولها ومنها ينطلق المفكر الاسلامي في ياغة مشروعه الفكري ودراسة وتحليل أهدافه وغاياته وهي :

1. الربانية

إن ف.إ✯ رباني المصدر والغاية، والربانية نسبة للرب سبحانه وتعالى، أما كونه رباني المصدر فالمراد به أن هذا الفكر يجعل من الوحي الكريم كتابا وسنة مصدرا يبني عليه أحكامه، ويؤسس منه حججه، وينضبط به في مساره، فما نجده في القرآن الكريم من معارف و أفكار تخص كل ما يوجد في الكون و تخاطب الإنسان من كل جوانبه ومكنوناته لا تأتي إلا من قدرة مقدسة متعالية عن كل ما هو دنيوي، وهو مستمد من قدرة الله المطلقة المتعالية عن الأفكار البشرية، لكنه كما أشرنا من قبل يبقى جهدا بشريا يصيب ويخطئ، وعليه لا يجب على الباحث المسلم عندما يعرف الحق يبقى مصرا على الباطل متعصبا له، ورحم الله أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه حين قال لأبي موسى الأشعري في رسالة القضاء:"لا يمنعنك قضاء قضيته بالأمس ثم هديت فيه إلى رشدك أن ترجع عنه، فإن الحق قديم لا يبطله شيء، والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل".

و ف.إ✯ رباني الغاية، أي أن أهدافه تحقيق غايات الإسلام في الفرد والأسرة والأمة والحضارة والإنسانية، بحيث ينتج المعرفة التي تقود الناس إلى ما فيه سعادتهم في الدارين، كما أنه يتعقب الفكر الإنساني أجمع بما فيه الفكر الإسلامي ويمارس عليه النقد ليبين ما قد يعتريه من خلل في الفهم والاستنباط والتفكير، وما ينبني على ذلك الخلل من اضطراب في التصرف السلوك.

2. الشمولية

ف.إ✯ لا يختص بمجال دون آخر، ومرد ذلك إلى شمولية الدين الإسلامي في حد ذاته؛ إذ لما كان الإسلام شاملا لمناحي النشاط الإنساني المختلفة، فرديا وجماعيا، دينا ودنيا، اقتضى ذلك أن يصطبغ الفكر الذي يجعل الإسلام منطلقا له بصبغة الشمول، يقول الله تعالى:"قل إن صلاتي و نسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين" أي أن الإسلام ممتد في حياة الإنسان من الناحية الزمانية بحيث يستغرق جميع حياته، وممتد من الناحية الموضوعية فيستوعب جميع تصرفاته، وفي مختلف مجالات الحياة، فوضع للإنسان الش ا

رئع والأحكام التي تعينه

على تدبير حياته في المعاش) الأسرة–المجتمع–الدولة(ووضع له منظومة أخلاقية يضبط بها علاقاته مع أف ا رد مجتمعه ومع أبناء جنسه في إطار المؤاخاة والتعايش ،ويجمع له بين معاشه)الدنيا(

ومعاده) الآخرة (﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾)القصص: 76 (ويدعوه إلى استثمار وتسخير ما في الكون والتمتع بنعم الله ووجوب المحافظة على الكون إحيائه وإعماره وتجنبا للتخريب والتدمير ، وعلى هذا فخاصية الشمولية في الفكر الإسلامي كونه شامل لأبرز لأكبر الحقائق)الألوهية–الإنسان–الحياة–الكون.

3. الواقعية

المراد بالواقعية قدرة هذا الفكر على أن يتمثله البشر أفراد وجماعات في حياتهم، فهذا الفكر ليس دون ما يحتاجون إليه فيكون أدنى من طموحاتهم وآمالهم؛ كما أنه ليس فوق طاقتهم وقدرة تحملهم، كما أنه ليس معان مثالية وأحلاما جميلة لا يمكن تحقيقها في عالم الشهادة، ومن أبرز ما يصدق هذه الواقعية أننا لا نجد فيما بحثه الفكر الإسلامي غالبا وخصوصا في عصور الازدهار الحضاري ما لا يستطيع الناس إدراكه والعمل به؛ كما أن أحكام الفقه الإسلامي مبنية على مراعاة الفطرة الإنسانية ومدى قدرتها على التحمل والثبات على ذلك، وهو ما يسميه القرآن بالوسع والاستطاعة: "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها" " فاتقوا الله ما استطعتم" " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا"، وإذا لاحت بوادر المشقة التي لا تطاق، أو لا يستطيع المكلف المداومة على العمل ببقائها حل الترخيص"يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر"؛ وقد أحسن العلامة مصطفى السباعي رحمه الله تعالى صنعا حين عنون لأحد مصنفاته النافعة بقوله:"دعوة الإسلام واقعية لا خيال".

كما أن الإسلام جاء مقوما للواقع الإنساني لا مقررا له على ما هو عليه من الباطل والجهل والضلال، فالإسلام لا يترك الناس هملا يعبثون في الحياة كيف شاءوا، بل جاءهم بما يحقق

سعادتهم، ويستنقذهم من الجهالة والضلالة إلى الهداية والرشد، قال تعالى:"كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور"؛ وكذلك الفكر الإسلامي ليس في الأصل فكرا يكتفي بتوصيف أحوال المسلمين وغض الطرف عن انحرافهم وزيغهم، وإنما هو فكر يهدي للحق، يبين الحق ويقود إليه، يفضح الباطل ويحذر منه، بالدليل والبرهان، بل هو فكر يفترض فيه بما يملك من موجهات معصومة أن يستبق الزمن وأحوال الناس فينبه إلى الخلل قبل حدوثه، فإن حدث فقبل استفحاله وانتشاره.

4. الوسطيّة والتوازن

إن المتتبع للفكر الإنساني يلاحظ أن المدارس والمذاهب والمفكرين والعلماء كثيرا ما تنتهي إلى مواقف متعارضة، والسبب في ذلك قصور العقل الإنساني عن إدراك الحقيقة من كل الوجوه؛ وكثيرا ما ينبثق عن تلك الآراء والمذاهب المتعارضة إلى حد التناقض أحيانا رأي أو مذهب يجمع بين المتعارضات، ويقف موقفا وسطا بين تلك الآراء المتطرفة يمينا وشمالا، مبينا أن كل من هذه المذاهب نظر من زاوية فقط، أو ركز على جانب فحسب، وأن الحق يقتضي الجمع بين زوايا النظر، والتأليف بين مختلف الأبعاد؛ وقد يحدث هذا أيضا في الفكر الإسلامي أحيانا وخصوصا حين يحتدم الخلاف ويجمد الفكر وتبرز العصبيات المقيتة للمذهب أو الاتجاه الفكري. أما الفكر الإسلامي فإن من أهم مميزاته الوسطية التي تشمل كل المناحي والمجالات ومن خلالها يستطيع المسلم بناء حضارته التي شادها القرآن والقائمة على أساس من التوازن بين العقل و الروح أي على الأساس المزدوج الروحي والمادي الضروري لكل بناء اجتماعي أهل للخلود، لأن علاقة القلب بالعقل علاقة تفاعلية إذا توازنت أخرجت نظاما فكريا سليما يتماشى و متطلبات الإصلاح، والفكر الاسلامي يضمن تحقيق التعادل و الوسطية بين العقل و القلب و بين العناصر المادية و الوجود الروحي وبين الغاية والسبب وهذه العناصر إذا اختل توازنها في حضارة ما فإنها تبدأ بالتراجع و السقوط، و هذا ما حدث في الحضارة الإسلامية التي غرقت إما في الصوفية الخالصة أو المادية المفرطة، و ها نحن أولاء اليوم نشهد تجربة أخرى تنتهي إلى اختلال آخر فالحضارة الغربية التي فقدت معنى الروح تجد نفسها اليوم على حافة الهاوية،

وهذا التوازن هو سنة الله في الأرض

ومن صور الوسطية في الفكر الإسلامي في الجانب الاقتصادي مثلا نجد أن هناك تيارين في الفكر الغربي الأول قدم مصالح الفرد(المذهب الرأس مالي) والثاني قدم مصالح الجماعة(الفكر الاشتراكي الماركسي) وتصور كل طرف أن الحق معه وحده، وأن مراعاة مصالح الفرد يلزم عنها بالضرورة الإهمال التام لمصالح المجموع، لكن الفكر الإسلامي له رؤية مختلفة تجمع بين الأمرين معا فلا هو يغلب مصلحة الفرد ولا يهمل مصلحة المجتمع إنما لديه نظام اقتصادي يراعي المصلحة الخاصة كما لا يهمل المصلحة العامة من خلال تشريع الزكاة والصدقة والوقف وغيره...

ومن صوره أيضا توسطه بين الرهبانية التي تدعو إلى البعد التام عن الدنيا وملذاتها ولو كان المتلذذ به أمرا فطريا كالاقتران بالمرأة، وبين الانغماس في الملذات والموبقات ونسيان الدار الآخرة، فأما التوجه الأول فهو ما تدعو إليه الكنيسة المسيحية، وقد أدى إلى فظائع بين أسوار الكنائس من أعظمها الاعتداء الجنسي على الأطفال، إضافة إلى ارتكاب الفواحش، وسبب ذلك أن الغريزة الجنسية متأصلة في خلق الإنسان فكيف يتنكر لها، فلما حاول ذلك صرعته وأوقعته في العظائم والموبقات، وأما التوجه المادي فهو شعار المدنية المعاصرة حيث تنكرت للدين، فكانت النتيجة أن حقق الإنسان مطالب الجسد وأشبعها، لكنه منهك روحيا بحيث ينتحر لأبسط أزمة، وأتفه مشكلة، لكن الدين الإسلامي وقف موقفا وسطا بين الإفراط والتفريط في مطالب الروح كما في مطالب الجسد، فأباح الزواج وضبط أحكامه حتى تتحقق المقاصد التي لأجلها شرعها، وهي مصالح تعود على الفرد والمجتمع بالسعادة في الدارين.

5. الخيرية

إن الخيرية هو المنهج الّذي رسمه القرآن الكريم للبشر و للإنسانية في كل زمان و مكان فهو مقصد كل الأحكام و التشريعات الواردة في القرآن الكريم فجميعها تهدف إلى إقامة الخير و العدل وبسطه على الأرض قال تعالى: "يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون" ففي هذه الآية أمر من الله تعالى بوجوب فعل الخير ونفع العباد شرط

الفلاح فهي عنوان للمنهج الإلهيّ الّذي وضعه الله تعالى في جوهر العقيدة القرآنية، وقام الفكر الإسلامي لقرون عديدة بنشر هذه الفكرة وكان مداره حب الخير و كره الشر لأن القرآن يريد مجتمعا عادلا يعم فيه الخير على الجميع يقول الله تعالى في سورة النساء ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾ هذا مثال عن تشريع إسلامي في توزيع التركة لكنه لم يقتصر على توزيع المال فقط إنما أتبعه "وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا" وهكذا اكتملت الآية أنفقوا من أموالكم و لكن أضيفوا إلى هذا الإنفاق فكرة أو كلمة أو إشارة تترجم شعوركم و فكرتكم عن الخير هذه الميزة ذات الصبغة الروحية الخالصة لا نجدها سوى في العقيدة القرآنية التي جاءت بمفهوم الخير و نشره ومنه تقليص و إفراغ الهوة التي نجدها بين الطبقات الاجتماعية، فالإنسانية بحاجة ماسة إلى صوت يناديها إلى الخير، وإلى الكفّ عن جميع الشّرور، وإنّها لحاجة أكثر إلحاحًا من سواها، لأنّ الإنسان توَّاق إلى الخير بفطرته، وإنّما تحرمه منه معوقات مختلفة تكوّنها الظّروف الاجتماعيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة أحيانًا، غير أنّه حينما تؤثّر هذه المعوقات في سلوكه فتجعله يكذب أو يسرق أو يظلم أو يقتل فإنّه يشعر بالحِرمان لذلك جاءت الفكرة القرآنية تحمل معها الدعوة إلى الخير العام للإنسانية قال تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير فكان هذا تكليف من الله تعالى بوجوب الدعوة إلى الخير.

6. الثبات والمرونة

ومن الخصائص التي يتميز بها ف.إ★ والتي لا توجد في شريعة سماوية ولا وضعية: "التوازن بين الثبات والتطور" أو "الثبات والمرونة"، والثبات يدل على الخلود، والمرونة تدل على التطور وهذا من روائع الإعجاز في هذا الدين وآية من آيات خلوده وصلاحيته لكل زمان ومكان، ويتجلى هذا الثبات في المصادر الأصلية القطعية للتشريع المتمثلة بالكتاب والسنة وتتجلى المرونة في "المصادر الاجتهادية" التي اختلف فقهاء الأمة في مدى الاحتجاج بها ما بين موسع ومضيق مثل: الإجماع والقياس والامتحان والمصالح المرسلة وأقوال الصحابة وشرع من قبلنا.

كما نجد الثبات يتمثل في العقائد الأساسية والأركان العملية الخمسة والمحرمات اليقينية وأمهات الفضائل وفي شرائع الإسلام القطعية، كما تتجلى المرونة في الوسائل والأساليب وفي الفروع

والجزئيات والشؤون الدنيوية والعلمية. وإذا كان بالمثال يتضح المقال، فلا بأس أن نذكر هنا مثال لتوضيح ما قلناه: يتمثل الثبات في مثل قوله تعالى في وصف مجتمع المؤمنين: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [لشورى:38]، فلا يجوز لحاكم ولا لمجتمع أن يلغي الشورى؛ لأنه من الثوابت الإسلامية، وتتمثل المرونة في عدم تحديد شكل معين للشورى إنما يُترك للناس وزمانهم ومكانهم.

مورد.docx(انظر.مورد)

ث. تمرين :مستوى التحليل والتركيب

[20 ص 3 حل رقم]

استنباط الخصائص

قال الله تعالى "قل إن صلاتي و نسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين"

على أي خاصية من خصائص الفكر الاسلامي تدل هذه الآية؟

- ○ الربانية
- ○ الشمولية

اكمال النص

قال الله تعالى : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ يتمل الثبات

في .....وتتمثل المرونة في.....

حل التمارين

1 > (ص 11)

☑	تعريف محسن عبد الحميد
☑	تعريف محمد البهي

2 > (ص 11)

يجب أن يستوف التعريفات كل المحددات وفق الجدول

> 3 (ص 17)

استنباط الخصائص

- ○ الربانية
- ◉ الشمولية

اكمال النص

قال الله تعالى : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ يتمل الثبات في وجوب الشورى بشكل عام في الحكم وتتمثل المرونة في شكل الشورى يكون اختياري

معنى المختصرات

- ف.إ الفكر الإسلامي

قائمة المراجع

[1] محسن عبد الحميد، تجديد الفكر الاسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

[2] محمد البهي، الفكر الاسلامي في تطوره، مكتبة وهبة القاهرة، 1981.

[3] راشد سعيد شهوان، محاضرات في الثقافة الاسلامية.

مراجع الأنترنيت

[4] https://www.mominoun.com/articles/%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AD%D9%8A-7004